al-Jāmiʿ al-Azhar
tB

الجامع الأزهر

١٣٦١ - ١٣٧٠ هـ

361-1370

القاهرة

6967
.2333
.23
.11

6967.2333.23.11
Cairo
al-Jami' al-Azhar

DATE ISSUED DATE DUE DATE ISSUED DATE DUE
JUN 15 2001
JUN 15 2002

Princeton University Library
32101 086906227

Cairo. Jāmiʿ al-Azhar
tB

الجامع الأزهر

٣٦١ — ١٣٧٠ هـ

al-Jāmiʿ al-Azhar
361-1370 h.

نبذة عن تاريخه وأعماله

مطبعة الأزهر
١٩٥٠

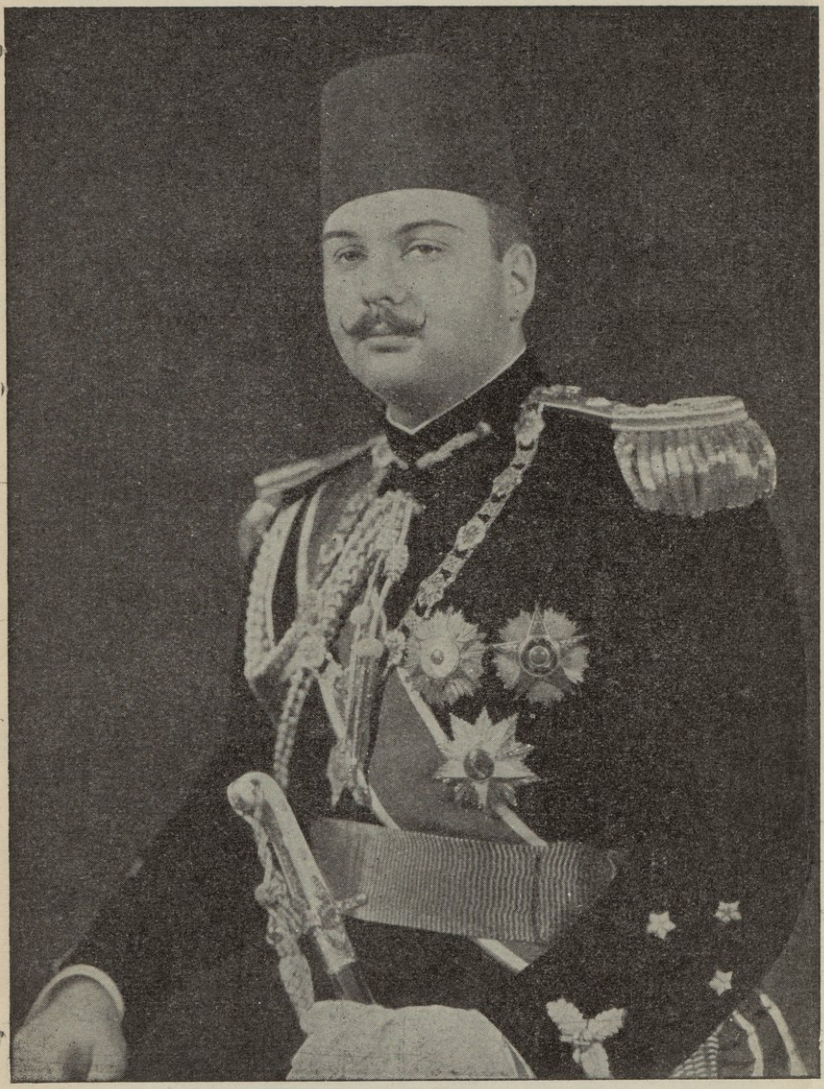

حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك « فاروق الأول »

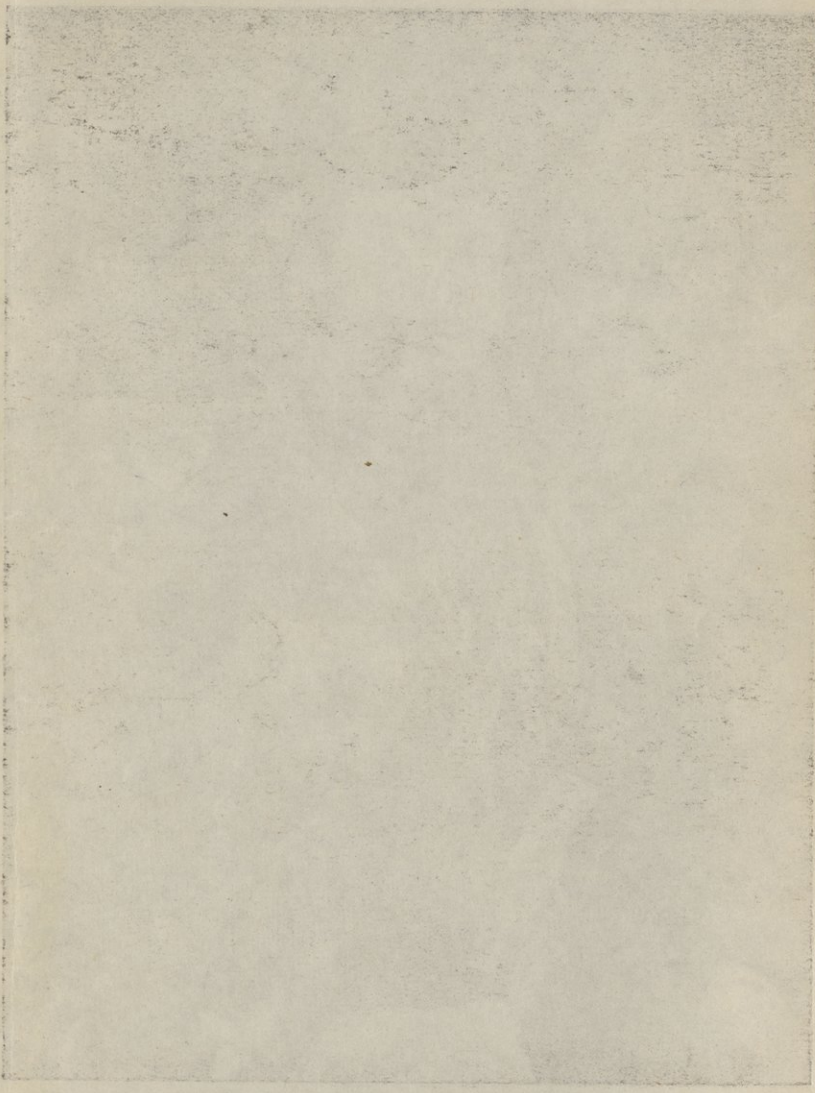

بسم الله الرحمن الرحيم

إنه لمن دواعى السرور والفخر للجامع الأزهر وهو الجامعة العريقة التى مضى على تأسيسها ألف سنة أن ينتهز فرصة الاحتفال بالعيد الفضى «لجامعة فؤاد الأول» فيقدم لحضرات أساتذة الجامعات الذين وفدوا من الخارج للاشتراك فى هذا العيد هذه النبذة عن تاريخ أقدم جامعة فى العالم ساهمت بأوفر نصيب فى تدعيم التبادل الثقافى بين مصر والعالم وحفظت للإنسانية تراث الثقافة الإسلامية العظيم وما زالت حتى اليوم تنشر نور المعرفة فى آفاق الأرض .

القاهرة فى { ٢١ ربيع الأول سنة ١٣٧٠
{ ٣١ ديسمبر سنة ١٩٥٠

6967
.2333
.23
.11

1-22-51

بسم الله الرحمن الرحيم

انشاء الجامع الأزهر

هو أول جامع أسس بالقاهرة ؛ أنشأه جوهر الصقلى قائد الإمام الخليفة الفاطمى المعز لدين الله بعد احتلال الفاطميين لمصر بعام واحد، وعلى إثر إنشاء القاهرة العاصمة الجديدة . وقد شرع فى بنائه فى شهر جمادى الأولى سنة ٣٥٩ هـ (٩٧٠ م) وكمل بناؤه فى شهر رمضان سنة ٣٦١ هـ (٩٧٢ م) وقد بنيت القاهرة لتكون عاصمة للفاطميين ومقراً لسلطانهم السياسى ، وبنى الأزهر ليكون رمزاً لسيادتهم الروحية ومنبراً للدعوة التى حملتها هذه الدولة الجديدة إلى مصر .

وقد أضاف الخلفاء الفاطميون إلى المسجد مبانى جديدة ، وأغدقوا عليه العطاءات . وحين ولى الأيوبيون الحكم - وكانوا من غلاة أهل السنة - أمروا بإزالة كل أثر للدولة الفاطمية الشيعية ، ونقلوا الخطبة من الجامع الأزهر ، وحرموا المسجد من كثير من الهبات التى خصصها له الحاكم بأمر الله ، وظل الجامع الأزهر مدى قرن من الزمان تقريباً ، محروماً من رعاية الملوك والأمراء ، حتى قيض الله له الملك الظاهر بيبرس فى عهد المماليك فأعاد له مخصصاته وأعاد إليه الخطبة . وتعتبر هذه الفترة بدء انتعاش الأزهر كمسجد ومعهد للتعليم . وفى سنة ١٤٢٨ م أنشأ الأمير طيبرس المدرسة الطبرسية ، وألحقها بالجامع الأزهر . وفى سنة ١٤٦١ م أنشأ علاء الدين أقبغا مدرسته فى الجهة المقابلة للمدرسة الأولى ، كما أنشأ

جوهر القنبقائى مدرسته المعروفة «بالجوهرية» ، وظل الملوك والأمراء منذ هـذا العهد يضيفون إلى الجامع الأزهر ويوسعون فى بنائه . وأعظم زيادة ألحقت به هى التى أدخلها الأمير عبد الرحمن كتخدا ، إذ أضاف مقصورة جديدة زادت مساحة المسجد مقدار النصف تقريباً . ومقصورة الجامع الأزهر تنقسم إلى قسمين : المقصورة الأصلية ، وهى التى بناها جوهر الصقلى ، والمقصورة الجديدة التى استحدثها الأمير كتخدای ، وهى تعلو عن القديمة بنحو نصف ذراع ، بحيث يصعد إليها بدرجتين .

وبالأزهر الآن خمس منارات ، ثلاث منها من داخل باب المزينين مشرفة على صحن الجامع : إحداها - وهى التى عن يسار الداخل للأزهر - أنشأها الأمير أقبغا ، والأخريان إلى يمين الداخل ، والتى بجانب الباب منهما أنشأها السلطان قايتباى ، والتى تليها أنشأها السلطان الغورى وهى أعلى منارات الأزهر وأعظمها ، والرابعة فوق باب الصعايدة ، والخامسة فوق باب الشوَربة ، وهما من إنشاء الأمير عبد الرحمن كتخدای . وبالمسجد ٣٧٥ عمودا من الرخام ، منها ٧٦ بالمقصورة الأصلية و ٥٠ بإيوان كتخدای والباقى فى ملحقات المسجد .

وقد سمى الجامع الأزهر فيما يقال نسبة إلى فاطمة الزهراء كبرى بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهى التى ينتسب إليها الفاطميون ويستمدون منها حقهم فى الخلافة .

الجامع الأزهـــر

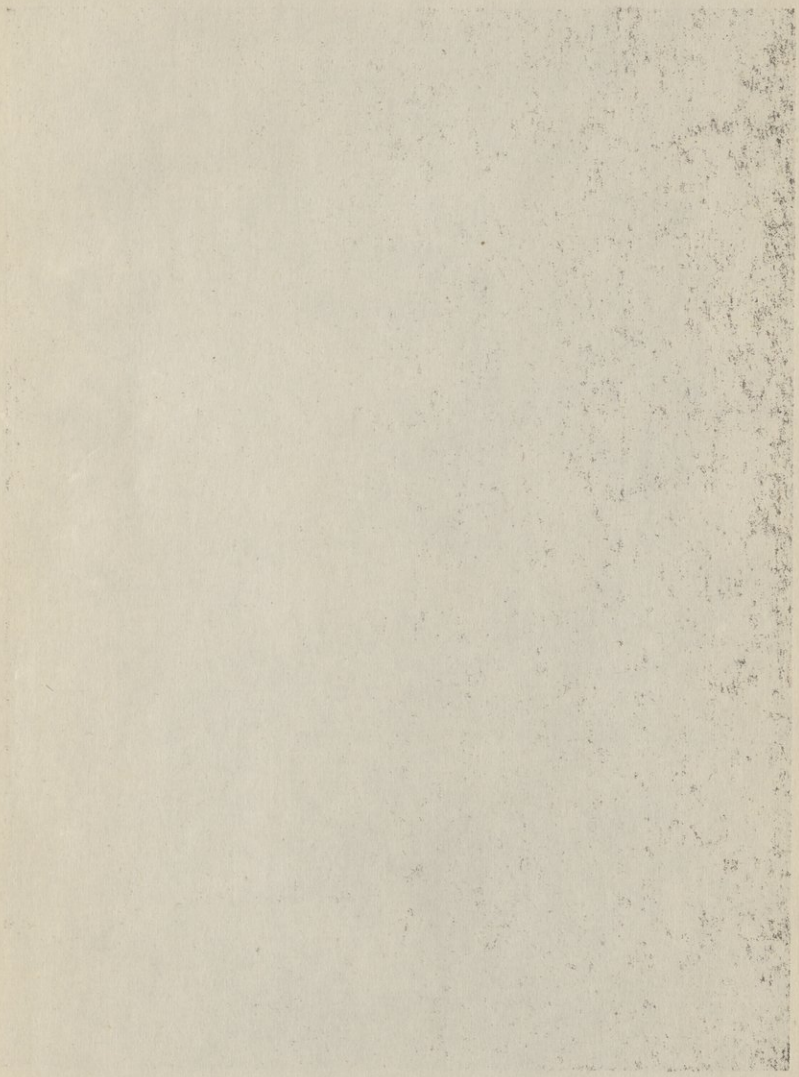

الأزهر جامعة إسلامية كبرى

للأزهر فى سجل التاريخ ماض مجيد ، فهو الجامعة الإسلامية الكبرى التى عنيت بعلوم الدين واللغة ، واهتمت بتيسير سبل تعلمها ، وأمدت العالم الإسلامى فى الشرق والغرب بتراث مجيد من الكتب الدينية واللغوية ، ظلت معين العالم الإسلامى ، ومرجعه فى اللغة والدين مدة عشرة قرون من الزمان .

نشأة الجامعة

حين أسس الجامع الأزهر كان الغرض الأول من تأسيسه أن يكون مسجداً جامعاً للعاصمة الجديدة ، تقام فيه الشعائر الدينية ، كما كانت تقام فى مسجد ابن طولون فى مدينة القطائع ، وفى مسجد عمرو بالفسطاط ، وأن يكون منبراً للدعوة الشيعية التى كانت مذهب الفاطميين . ولذلك كان يقرأ فيه قادة الحركة الشيعية بعض الكتب المذهبية من وقت لآخر . وأول كتاب قرىء فى الجامع الأزهر كان كتاب « الاقتصار » فى الفقه الشيعى - لمؤلفه أبى حنيفة النعمان محمد القيروانى ، قاضى المعز لدين الله ، وكان يتولى قراءته بالأزهر ولده أبو الحسن .

وكان الوزير ابن كلس أول من اهتم بتحويل الأزهر إلى مدرسة جامعة ، فقد عقد دروساً منتظمة فى الجامع ، كان يقرأ فيها رسالته فى الفقه الشيعى على مذهب الاسماعيلية ، وهى المعروفة بالرسالة

الوزيرية ، وكان يبيح حرية المناقشة ، مما جلب إلى درسه طبقات مختلفة ممن يحبون البحث والدرس ، ولما أحس ابن كلس بنجاح هذه الدروس أشار على الخليفة العزيز بالله سنة ٩٧٦م أن يعين للجامع الأزهر جماعة من العلماء يقرءون فيه الدروس ، وأن يخصص لهم المرتبات والعطاءات ، فأمر العزيز بالله بتعيين ٣٧ من الفقهاء ، وعلى رأسهم قاضى الخندق ، وأجرى عليهم مرتبات شهرية معينة ، وأعد لهم بجوار الأزهر مسكناً ينزلون فيه ، لينقطعوا للعلم والتدريس فى الأزهر . فكان هؤلاء العلماء النواة الأولى للجامعة الأزهرية ، وكان معظم المدرسين فى الأزهر خلال العصر الفاطمى من أسرة النعمان ، وهم قضاة مصر حينذاك .

وقد ترك هؤلاء العلماء مجموعة من الكتب والمؤلفات أفادت فى تقدم العلم والدين . ولم تكن الدراسة فى الأزهر مقصورة على العلوم الدينية والعربية ، بل يظهر من عناية الخلفاء الفاطميين بالعلوم الرياضية والفلكية والطبية والجغرافية ، أن تلك العلوم لابد أن تكون قد درست فى الأزهر فى زمانهم ، كما كانت تدرس فى دار الحكمة التى أسسها الحاكم ، وعلى الأخص بعد أن أوصدت أبوابها وتفرق أساتذتها .

وظل الأزهر قائما على دراسة الفقه الشيعى إلى أن سقطت الدولة الفاطمية ، وخلفتها الدولة الأيوبية ، فاستعاد الأزهر حريته فى دراسة جميع المذاهب الإسلامية . وتمتع الأزهر تحت حكم العزيز وخلفائه من الملوك والأمراء بفيض من الرعاية ، فأغدقت عليه الأموال ، وتسابق السراة وأهل الرأى فى البلاد على التنافس على تيسير سبل العلم لطلابه بإنشاء

مساكن للطلاب ، وإهداء مكتبات للبحث والدرس ، وتقديم كتب للمراجعة ، وإغداق العطايا على طلاب العلم وأهله .

وحين خلف صلاح الدين الأيوبى الفاطميين فى حكم مصر سنة ١١٧١ م وكان من أهل السنة لم يبد اهتماما بالجامع الأزهر ، بل عمل على انتزاع كثير من مخصصاته ، ولما كان ولوعا بنشر العلم والثقافة الإسلامية وتوسيع نطاقهما ، نقل اهتمامه من الجامع الأزهر إلى ميادين أخرى ، فأنشأ عديد المدارس فى القاهرة لتدرس علوم الشريعة الاسلامية على المذهب الشافعى وغيره من المذاهب الأربعة ، وأغدق فى دفع المرتبات للطلاب والعلماء ، وبذلك شجعهم على الانصراف عن الجامع الأزهر إلى المدارس الجديدة ، وانتقلت الحركة العلمية بهذا الصنيع فترة من الزمن من الأزهر إلى هذه المدارس .

ولكن الأزهر رغم هذه الاتجاهات ظل يدرس العلم ، ولم تخل مقاصيره من دروس الأساتذة الذين حرصوا على التمسك بمعهدهم العتيد . وقد حذا خلفاء صلاح الدين حذوه فى إنشاء المدارس حتى بلغ تعدادها فى هذا العهد زهاء ٢٥ مدرسة لتعليم الفقه واللغة .

ولم يستعد الأزهر مكانته العلمية إلا فى عهد المماليك ، حين قيض الله له الملك الظاهر بيبرس البندقدارى سنة ١٢٦٠ م فأعاد إليه نشاطه العلمى وجدده ، وأعاد إليه الخطبة (١٢٦٦م) وقد عنى الظاهر بيبرس وخلفاؤه من بعده بالأزهر عناية كبرى ، حتى اتسم عهده بنهضة علمية واسعة ، كانت بدء علو كعب الأزهر ، كمدرسة إسلامية جامعة .

وقد زاد فى قدر الأزهر والاهتمام به فى هذا العهد أفول نجم كثير من المعاهد الإسلامية الزاهرة فى بغداد ، وقرطبة نتيجة لسقوط بغداد على يد المغول فى الشرق ، وانحلال الدولة الإسلامية فى الأندلس . وعلى الأيام ارتفع صوت الأزهر واحتل مكانا رفيعا ، وغدا أبرز معهد إسلامى فى الشرق والغرب ، مما حفز الطلاب من جميع البلاد الإسلامية على الوفود إليه ، وغدت مصر من ذلك التاريخ المقصد الوحيد للأساتذة والطلاب الراغبين فى العلم ودراسته .

ومضى الأزهر من هذا العهد يؤدى رسالته خلال القرون فى نشر العلم والثقافة الإسلامية فى العالم ، وكان له الفضل الأكبر فى حفظ تراث الإسلام فى التاريخ واللغة ، خلال القرون الوسطى ، وكان الاتجاه السائد فى الدراسة العناية بالعلوم الدينية والعربية أولا . أما علوم الطبيعة والرياضيات وغيرها فقد كانت فى المركز الثانى ، وكانت هناك فئة مغنية بدراستها ، والتخصص فيها .

استمرت هذه النهضة العلمية فى الأزهر ، وكان حريا أن تستمر لولا الفتح العثمانى لمصر الذى قضى على استقلال البلاد ، وأفقد مصر حيويتها ونشاطها الثقافى . وتأثر الأزهر كغيره من المعاهد التعليمية تأثراً كبيراً بهذا الركود ، إذ أوقف الاضطراب الذى ساد البلاد حينئذ وسوء معاملة العلماء ، كل نشاط ثقافى فى البلاد ، وهجر الناس دراسة العلوم الرياضية والفلسفية ، وامتنعوا عن مدارستها ردحا طويلا من الزمن ،

واعتقدوا حرمتها . وظلوا على هذا الرأى حتى نهاية القرن التاسع عشر ، فاستردت هذه العلوم مكانتها .

محمد على باشا والازهر

وظل هذا الاضطراب سائداً إلى أن ولى محمد على باشا الكبير رأس الأسرة العلوية الملكية الكريمة حكم مصر ، فاهتم بأمر الأزهر ، وجعله موضع عنايته ، فاحترم علماءه وقربهم منه ، وعمل بمشورتهم ، واختار من طلبته النواة الأولى لمدرسته الطبية ، ومدرسة الألسن والإدارة (الحقوق) . ولما أرسل البعوث إلى فرنسا كان منها شيوخ أزهريون ، ومن بينها رفاعة بك الطهطاوى ؛ ذلك العالم الكبير الذى أفاد الأمة المصرية بعد عودته من البعثة ، بالتأليف تارة ، وبالترجمة والتعليم أخرى ، حتى عُدّ بحق شيخ المترجمين ، وإمام المؤلفين فى عصره ، وإبراهيم بك النبراوى أحد نوابغ البعثة الطبية ، وأحمد حسن الرشيدى بك من أكابر خريجى مدرسة الطب والبعثات ، وغيرهم كثير من رجال الحربية والبحرية والهندسة الذين كان لهم على النهضة المصرية فضل كبير .

وحذا حذو محمد على باشا خلفاؤه من شجرته المباركة ، فاهتموا بإصلاح مبانيه وزيادة أرزاقه ، وإنشاء قوانينه ، وتنظيم دروسه ، وتعظيم رجاله ؛ حتى وصل إلى عصره الذهبى فى عهد حضرة صاحب الجلالة المغفور له الملك فؤاد الأول ، وخليفته جلالة الملك الصالح

فاروق الأول ؛ فكان لهما اليد البيضاء على الأزهر مما يسجله التاريخ بمداد من نور .

ولئن فات الأزهر أن يبادر بالاستجابة لعزيز مصر محمد على باشا فى إدخال الإصلاح والتجديد فيه ؛ فقد حافظ بسخاء وكرم فى ذلك الزمن على ذخائر الكتب القديمة ، والتراث العلمى النفيس ، وتفرد بالثقافة العامة للبلاد ، ولعب دوراً سياسياً خطيراً فى زمن الحملة الفرنسية ، وكان خير عضد وساعد للأمير فى توليته ، وفى مهمته العلمية والثقافية ، وبرز فى الأحداث السياسية التى ألمت بالبلاد ، فكان يحسم فيها بحزم ومضاء .

الدراسة فى الأزهر قبل النظام

ومنذ أصبح الأزهر مدرسة جامعة كان يسير على نظام سهل يكاد يكون فطرياً ، أسه التقوى ، وقوامه احترام الدين وأهله . وكان شيخ الجامع الأزهر المرجع الأعلى لمن كان فيه من أصغر طالب إلى أكبر عالم ؛ كلمته هى العليا ، وإشارته حكم لا يتخطاه واحد منهم ؛ يوزع الأحباس والهبات ، ويجيز العلماء والمدرسين . وكان إذا أشكل عليه أمر استشار فيه أكابر العلماء .

كان الطالب يدخل الأزهر مختاراً بلا قيد ولا شرط ، ويختلف إلى من أراد من العلماء لتلقى العلم عنه ، ويبقى فيه ماشاء أن يقيم ؛ فإذا آنس من نفسه علماً كافياً ، وملكة يتمكن بها من إفادة غيره ، استأذن أساتذته ، وجلس للتدريس حيث يجد مكاناً خالياً ، وعرض نفسه على

الطلبة ؛ فكانوا إذا لم يجدوا فيه الكفاية للإفادة انفضوا من حوله ، وإذا وجدوه على علم وثقوا به ، واستمروا على تلقى العلم عنه ؛ وحينئذ يجيزه شيخ الأزهر إجازة .

ولما كان أساس التعليم فيه دينياً ، ابتدأ على الطريقة التى كان السلف يدرسون عليها الدين ، وعلوم الدين . فكانت الدروس تعقد به حلقات ، يتصدر كل حلقة أستاذها ، وقد يجلس على كرسى ليتمكن من إسماع طلبته الكثيرين .

وكان الأساتذة يلقون الدروس عادة معتمدين على المتون التى وضعها المؤلفون من قدامى الأساتذة فى علوم الدين واللغة .

وكانت هذه المتون تعتبر مراجع فى هذه الفنون . وكان الطلاب يعتمدون فى هـــذه المتون على ما وضع عليها من شروح وحواش وتقريرات وضعها الأساتذة فى مختلف العصور تيسيراً على الطلاب فى الفهم وتقرير المتون ، وكان الطلاب عادة يرجعون إلى هذه الشروح قبل الدرس ، ليستطيعوا مناقشة الأستاذ فيما غمض عليهم ، وكان بعضهم يحفظها عن ظهر قلب .

وكان عماد الدراسة بعد ذاك ، النقاش والحوار بين الطلبة وأساتذتهم بما يثقف العقل ، وينمى ملكة الفهم ، وظلوا على ذلك مدة طويلة إلى أن اقتضى الحال وضع قوانين خاصة للأزهر وطلبته وعلمائه وإدارته والدراسة فيه .

وكان الطابع الذى يسود الدراسات فى الأزهر طابعاً تقليديا ، فكانت العناية موجهة إلى المواد الدينية واللغوية ، وكان الطلاب الذين يدرسون فى الأزهر يتخصصون فى الدراسات حسب ميولهم ، فكان منهم بعد التخرج المحامون الشرعيون ، والقضاة الشرعيون ، والمدرسون فى العلوم الدينية والعربية ، وأئمة المساجد والوعاظ .

علوم المقاصد

وكانت العلوم التى تدرس فى الأزهر على نوعين : علوم مقاصد ، وهى التى تدرس لذاتها ، وهى العلوم النقلية ، كعلوم الكلام والتوحيد والتفسير والحديث والفقه وأصول الفقه ، ويضاف اليها فى بعض الأحيان التصوف وعلم الأخلاق ، وهذه العلوم هى التى كان يفرد الأزهر لها عنايته .

علوم الوسائل

والنوع الثانى علوم الوسائل ، وهذه كانت تدرس كوسيلة لتفهم العلوم النقلية ، وهى العلوم العقلية ، كالنحو والصرف والعروض والبلاغة بفروعها الثلاثة : المعانى والبيان والبديع ، والمنطق ، ومصطلح الحديث ، وعلم الحياة ؛ يضاف إليها فى بعض الأحيان الجغرافيا والتاريخ ، والعلوم الطبيعية والرياضيات . وعلى أية حال فقد فترت العناية بالعلوم الطبيعية والرياضية فى العصور الوسطى ، وإن بقى منها أثر ، فقد كانت لشدة القلة من العلماء والطلاب .

الاصلاح فى الأزهر

لقد بذلت جهود عديدة ومتفرقة منذ زمن بعيد لإصلاح برامج الدراسة فى الأزهر ، ووسائل التدريس فيه ، ولكنها فى أكثر الأحيان لم تكلل بالنجاح المطلوب .

فى عهد محمد على

وقد بدأ عزيز مصر محمد على باشا الكبير حركة الإصلاح بمحاولة التأثير فى الأزهر بتقريبه من مناهج البحث الأوربى عن طريق الأساتذة الذين اختارهم منه ، وتعلموا فى فرنسا ، ولكن هذه المحاولة لم يستجب لها الأزهر ، وظل متمسكا بأسلوبه القديم .

فى عهد اسماعيل

وتلت هذه المحاولة محاولة أخرى فى عهد الخديوى إسماعيل ، الذى كان حريصا على النهوض بالبلاد نهضة مثالية ، فحاول إصلاح الأزهر ، مستعينا بالشيخ محمد العباسى المهدى شيخ الجامع الأزهر إذ ذاك ، وأحد علمائه الممتازين بسعة الأفق ، وغزارة العلم ، فأدخلت عدة تحسينات على مناهج الدراسة ، وعلى نظام الإدارة ، وكان أهم ظاهرة فى هذا النظام الجديد هو إدخال امتحان شهادة العالمية ، وامتحان الطلاب الراغبين فى الحصول عليها أمام لجنة يعينها شيخ الجامع الأزهر ، من بين علمائه .

وفى الحق لقد ظل الأزهر زهاء تسعة قرون بلا قانون ينظم شئون الدراسة فيه ، إلى أن دعت كثرة الطلاب ، وتعدد مناهج الدراسة إلى وضع قانون ينظم هذه الأمور جميعها ، فصدر أول قانون للأزهر سنة ١٢٨٨هـ (١٨٧٢م) . فى عهد الخديوى إسماعيل . وكان هذا هو الإصلاح الوحيد الذى أدخل على الأزهر حتى عهد الإمام الشيخ محمد عبده مفتى مصر والمصلح العظيم ، الذى بدأ حركة النهضة الإصلاحية الحديثة فى مصر كلها .

اصلاح الشيخ محمد عبده

وكان محمد عبده مؤمنا بضرورة إصلاح الأزهر ، يرى فى صلاحه باعتباره المدرسة الإسلامية الجامعة فى مصر والعالم الإسلامى أجمع ، أجل خدمة تقدم للإسلام . وكان يرى أيضا أنه لو أمكن تعديل مناهجه ووسائل التدريس فيه ، وتوسيع نطاقه فى الدرس بإدخال العلوم الحديثة فيه ، لكان ذلك أجل ما يمكن تأديته لهذا المعهد ، ليستعيد سالف مجده ، ويصبح المنارة الكبرى التى تهدى السالكين فى جميع أنحاء العالم الإسلامى . ولذلك عكف محمد عبده على تحقيق هذا الهدف ، وبذل فى سبيل تنفيذه كل ما اتسع له من جهد وقوة ، واستفاد بكل ما سنح له من فرص . وقد وفق للحصول على موافقة الخديوى عباس حلمى الثانى ، لمشروعاته الإصلاحية ، فصدر قانون يتغيا هذه الأغراض فى سنة ١٨٩٥ ، وعين بمقتضاه لأول مرة مجلس لإدارة الأزهر ضم معظم كبار الشيوخ الذين يمثلون المذاهب الأربعة ، وضم الإمام الشيخ محمد عبده ، والشيخ عبد الكريم سلمان ، كعضوين ممثلين للحكومة فى المجلس ، وما إن التأم

عقد المجلس حتى كان محمد عبده روحه المحركة ؛ وكان أول خطوة بدأها المجلس بتوجيه محمد عبده ، هو العمل على زيادة مرتبات المدرسين ، والحصول على إعانة سخية من الحكومة للأزهر ، لضمان صرف المرتبات فى مواعيدها وعنى المجلس أيضا بالشئون الداخلية للجامع الأزهر ، فنظم إعانة الطلاب ، ومنح كساوى التشريف للمدرسين ، وغير ذلك من الأمور . ثم التفت محمد عبده إلى شئون الطلاب ، فعنى بتحسين أحوالهم المعيشية ، وربط لهم إعانات ، ووسع لهم فى المساكن الصحية والعناية الطبية . وبعد أن استقر هـــذا الإصلاح اتجهت عنايته إلى إصلاح برامج التعليم ، فألف لجنة قوامها أكثر من ثلاثين من كبار الشيوخ ، عهد إليها بدراسة كل ما يختص بشئون التعليم ، وبحث مواد الدراسة ، وما ينبغى حذفه منها ، وما ينبغى إضافته إليها . فاجتمعت اللجنة وحددت مواد الدراسة الأساسية ، ومواد الدراسة الفرعية ، واقترحت أن يضاف للأخيرة الحساب والجبر وتاريخ الإسلام والإنشاء ومبادىء الهندسة والجغرافيا ، ورأت اللجنة ألا يدرس الطالب فى السنوات الأربع الأولى أى حواش أو تقريرات ، بل ينبغى أن يصرف جهده فى هذه السنوات فى تحصيل العلوم الدينية الضرورية فى أسلوب سهل ميسر .

وظل محمد عبده فى السنوات العشر الأخيرة من حياته يبذل غاية جهده فى تحقيق هذه الأهداف الإصلاحية ، ولكن من أسف أنه رغم جهوده لم يحقق النجاح الذى ينشده . صحيح أنه حقق بعض آماله فى رفع الناحية المادية لمدرسى الأزهر وطلابه ، وأنه بدأ الإصلاح فى البرامج وأساليب التعليم ، إلا أنه لم يصادف النجاح الذى يتناسب ونبل مقاصده ،

وشريف غاياته . ويمكن القول أخيراً بأنه على أية حال قد وفق إلى وضع أساس سليم للإصلاح يمكن البناء عليه .

وقد ظل الأزهر حريصاً على إصلاحات الشيخ محمد عبده وعلى تنفيذها طالما بقى الإمام عضواً فى مجلس الإدارة ، ولكنه ما كاد يخرج من مجلس الإدارة وينتقل إلى جوار ربه سنة ١٩٠٥ حتى توقفت حركة الإصلاح التى بذل فى سبيلها جهده ، وكرس لها حياته .

قانون رقم ١٠ لسنة ١٩١١

ومهما يكن من شىء فلم يكن هذا آخر عهد الأزهر بالإصلاح ؛ فإن كثيرين من تلاميذ محمد عبده الذين آمنوا بفكرته قد جاهدوا من بعده فى تحقيق رسالته والنهوض بالأزهر إلى مصاف الجامعات الكبرى . وقد أسفرت هذه الجهود التى بذلها دعاة الإصلاح عن قوانين ولوائح جديدة لتنظيم الأزهر كان آخرها القانون رقم ١٠ سنة ١٩١١ ، ولكن هذه القوانين كلها لم تعن بتغيير مناهج الدراسة وأساليبها بل كانت عنايتها موجهة إلى الإصلاح الداخلى فى الإدارة وتوزيع الهبات والمرتبات على العلماء والطلاب . ولما كثرت شكوى العلماء والطلاب من هذا الوضع وطالبوا بإصلاح شامل ألفت لجنة ثلاثية من فتحى زغلول باشا وعبد الخالق ثروت باشا واسماعيل صدقى باشا لوضع مشروع قانون جديد فوضعوا القانون رقم ١٠ سنة ١٩١١ الذى يعتبر أهم قوانين الأزهر وأكثرها عناية بتنظيم مناهجه . فقد قسم هذا القانون الدراسة فى الأزهر إلى ثلاث مراحل ، وحدد مدة كل مرحلة

وعين المواد التى تدرس فيها ، وأدخل فى المنهاج مواد جديدة ، كما حدد سلطات شيخ الجامع الأزهر ، وأنشأ مجلساً أعلى للأزهر يرأسه شيخ الجامع للعناية بشئون الأزهر والإشراف عليها ، كما أنشأ جماعة كبار العلماء ووضع لها نظاما قائما بذاته ، وأمر هذا القانون بأن يكون لكل مذهب شيخ ، وعين لكل معهد من معاهد الأزهر مجلس إدارة يشرف على شئونه ، وعُنى القانون أيضاً بالتنظيم الداخلى ، فوضع قواعد لتعيين المدرسين والموظفين وترقياتهم وإجازاتهم السنوية ، كما وضع شروطا لقبول الطلاب ونظاما لامتحاناتهم وعطلاتهم الرسمية والشهادات التى تمنح لهم ، وظل هذا القانون معمولا به فى الأزهر حتى أدخلت عليه إصلاحات جديدة فى عهد عاهل مصر العظيم المغفور له الملك أحمد فؤاد الأول .

ومن أهم ميزات هذا القانون إدخال العلوم الحديثة فى الأزهر مما قرب بين عقلية الطلبة الأزهريين وغيرهم من طلاب المدارس ، ووسع آفاقهم مما أنعش الأزهر وجعل الإقبال عليه يتزايد حتى بلغ عدد طلابه ما يقرب من ٢٠ ألفاً فى مدى ٦ سنوات من بدء تنفيذ هذا القانون . ولكن العيوب التى أسفرت عن تطبيق هذا القانون كانت أوضح أثراً من مزاياه ؛ ذلك أن الطلاب انصرفوا إلى الحفظ والاستظهار واعتمدوا على ذاكرتهم على حساب ملكاتهم الأخرى مما خشى معه ولاة الأمور أن يضيع الاستمرار على هذه الطريقة ما للأزهر من ميزات وطابع عرف به ، ولم يرض القانون الجديد ولاة الأمور ولا الطلاب ، فبدأ التذمر منه يتزايد عاما بعد عام .

قانون رقم ٤٩ لسنة ١٩٣٠

وفى سنة ١٩٣٠ رأى الملك العظيم المغفور له فؤاد الأول أن يشمل الأزهر بعين رعايته . فأمر طيب الله ثراه أن تراجع قوانين الأزهر وأنظمته ليوضع له نظام جديد يهيىء للطلاب أكبر قسط من الثقافة العامة دون أن يؤثر ذلك على طابع الأزهر الدينى واللغوى مما يساعدهم فى المحافظة على أسس الشريعة الغراء ، ونشر اللغة العربية بأسلوب يحبب فيها الشعب ، وقد نفذت رغبات الملك العظيم ، وصدر بمقتضاها القانون رقم ٤٩ سنة ١٩٣٠ فى عهد المغفور له الشيخ محمد الأحمدى الظواهرى شيخ الجامع الأزهر إذ ذاك ، وترجع أهمية هذا القانون إلى تحويله الدراسة العالية إلى كليات ثلاث هى كلية الشريعة ، وأصول الدين ، واللغة العربية ، وإلى إنشاء أقسام للتخصص فى المادة والمهنة بعد الحصول على الشهادات العالية من الكليات . ويعتبر هذا القانون بحق أول خطوة رسمية فى تمكين الجامع الأزهر من مسايرة التقدم العلمى والاجتماعى فى العصر الحاضر فى تزويد طلابه بما يجب أن يحيط به رجل الدين الحديث من العلوم ، ومن الاتجاهات ؛ ولكن هذه الإصلاحات التى أدخلها القانون الجديد لم تقض على كل العلل القديمة ولم تحسم جميع الشكاوى ؛ إذ ظهر أن الداء الذى يجب أن يحسم هو ضعف الطلبة فى القسم الثانوى بسبب كثرة المواد ، وطول المناهج فى بعضها مما جعل الطلاب لا يستطيعون فهم الدروس وتمثيلها فى الوقت المحدد لهم .

اصلاح الشيخ المراغى

وحين أدرك الأزهريون ما فى القانون الجديد من نقص بدءوا يطالبون بإصلاح سليم يحقق الأهداف كلها، وكتبوا بذلك عدة تقريرات يحثون فيها على الإسراع بالإصلاح ، وكان من نتائج هذه الحركة أن صدر القانون رقم ٢٦ سنة ٣٦ فى عهد الإمام الشيخ محمد مصطفى المراغى أحد تلاميذ الشيخ محمد عبده ، وشيخ الأزهر حينذاك ، وقد وفق هذا القانون إلى حل كثير من مشاكل الإصلاح فى الأزهر ، واستطاع أن ينهض بالجامع الأزهر إلى مستوى الجامعات الحديثة الكبرى .

قانونه رقم ٢٦ لسنة ١٩٣٦

ورأى الشيخ محمد مصطفى المراغى عقب توليته شيخا للأزهر سنة ١٩٣٥ م أن يضع مشروع قانون لإصلاح الأزهر يفى بالأغراض التى تحقق آمال المسلمين فيه ، وترجع به إلى عصوره الزاهرة من البحث العلمى السليم ، والتفكير الحر ، ودراسة الفنون التى تتفق مع طابعه القديم ، وتطابق مقتضيات العصر وتلبى مطالبه ، وقد وضع ذلك المشروع ، وتقدم به لولى الأمر فصدر به مرسوم بقانون تحت رقم ٢٦ لسنة ١٩٣٦ . وقد وضع بجانبه مذكرة إيضاحية بيّن فيها الأغراض التى قصد إليها فى مشروعه . ونحن نثبت هنا ما جاء فى المذكرة فى هذا الصدد بنصه :

« ونحن إذ نحاول إصلاح الأزهر نريد أن نوجد طالبا يفهم مسائل العلوم فهماً صحيحاً ، ويفهم أغراضها وصلتها بأدلتها ، وصلتها بعضها ببعض ، ويستطيع التطبيق على الجزئيات ، ويستطيع الاستنباط والتدليل ، ويستطيع فهم الكتب القديمة التى ألفت فى العصور المختلفة فى جميع الفنون الإسلامية .

« وإنى على بغضى لأكثر الكتب التى ألفت فى العصور المتأخرة ، أكره من الطلاب أن يعجزوا عن فهمها ؛ لأن فيها خيرا كثيرا ، ودقائق لا يصح الجهل بها . لذلك أحب أن يستطيع الطلاب فهمها ، ويقدروا على حلها .

« نعم إنى لا أحب أن تدرس العلوم على هذه الكتب ، بل أحب أن توجد كتب فى جميع الفنون حديثة على أسلوب عربى صحيح مناسب لأذواق الأجيال الحاضرة تهذب فيه المسائل على أحسن ما وصل إليه التحقيق العلمى ، وأن تحيا الكتب القديمة الجيدة فى الأسلوب والوضع ؛ فهذا الميراث العظيم يجب أن يؤخذ كله سلسلة متصلة الحلقات .

« هذا الذى نحاوله بالتجديد يجب على ما أرى أن يضعه الناس أمامهم ، وأن يجدوا للوصول إليه ، وهو غاية يقل فى جانبها كل جهد ، ويرخص فى سبيلها كل ما يبذل للوصول إليها . ولقد كان أسلافنا أشد الناس عناية بالعلم ، فلم يمض الزمن القليل حتى أخذوا علم اليونان وأدب الفرس وحكمة الهند ، واستعانوا بذلك كله فى تفسير القرآن ، وفى وضع

علم الكلام على الأسس التى نراها فى مثل المواقف والمقاصد، واستعانوا به فى تنظيم مسائل العلوم جميعها، فلم يخل علم من أثر الفلسفة والمنطق. ولقد كانت لهم محاولات جديرة بالإعجاب فى التوفيق بين الدين ونظريات الفلسفة. وقد أخذ العلم يسير فى هذا العصر سيرة جديدة، وتغيرت نظريات الفلسفة، وحدثت نظريات أخرى، وكان من شأن ذلك كله أن توجه على الأديان جملة، وعلى الإسلام خاصة، حملات، وصار من الواجب الحتم على علماء المسلمين أن يحيطوا علما بكل ما يوجه إلى الأديان عامة، وإلى الإسلام خاصة من مطاعن، وأن يردوا تلك المطاعن التى توجه إلى الإسلام، ويذودوا عن عقيدتهم بأدلة ناصعة، وأسلوب مقنع ممتع، ليجنبوا المتعلمين تعليما مدنيا الشبه الزائفة، وليضموا إلى الإسلام أفراداً وشعوباً من الأمم التى تتطلع إلى الإسلام، وتبتغى الوقوف على خصائصه ومزاياه. وهذا لا يتم لهم على ما ينبغى إلا بالاتصال بغيرهم اتصالا علمياً، وبتعرف اللغات الحية التى يكثر فيها الإنتاج العلمى، والتى يتناول بها العلماء مسائل الإسلام ومسائل اللغة العربية. لذلك وجب أن يكون لأهل الأزهر نصيب من هذه اللغات. وهنالك فائدة أخرى لتعليم اللغات، وهى أنها تساعد على معرفة طريقة وضع الكتب، وعلى معرفة الأسلوب الحديث فى التأليف والتفكير، وطريقة عرض المسائل على أنظار المتعلمين.

« ولا ندّعى أن إصلاح القانون، وتنفيذ هذا المشروع، يحقق الأغراض التى نرمى إليها، ويوجد الطالب الأزهرى الذى نبتغيه، بل

إن الذى يحقق هـذه الأغراض الرغبة الصادقة فى التعليم ، والعزيمة القوية على احتمال الجهد والصبر لقطع مراحل التعليم فى هدوء وطمأنينة ، والإيمان بأن العلم عزيز يقتنى ، وحلية للنفس ، ومتعة للعقـل ، وجمال لمن يتصف به ، والحرص على الإفادة والتعليم ، والإيمان بأن ذلك فرض للعـلم واجب لله ولرسوله وللمؤمنين ، والشعور بلذة الإنفاق منه يزيد فى الثروة ، ويشبع نهم النفس التواقة الى الغنى ، وأن هذه الثروة خير مما هو مخزون فى خزائن الأغنياء . وعند النظر فى مواد التعليم لإصلاح القانون رقم ٤٩ لسنة ١٩٣٠ والقانون رقم ٣٧ لسنة ١٩٣٣ رئى إدماجهما معا ، كما رئى أيضا أن يشمل الإصـلاح الأبواب الأخرى من هذين القانونين ، فتم ذلك ، وتألف منهما هذا المشروع » .

مراحل التعليم فى القانون الجديد

جعل هذا القانون التعليم فى الأزهر أربع مراحل :

١ — ابتدائى ومدته أربع سنوات ، ويدرس فيه من المواد ما يلى :

علوم دينية ـ الفقه ، التوحيد ، السيرة النبوية ، وسيرة كبار الصحابة ، تجويد القرآن الكريم .

علوم اللغة العربية ـ الإنشاء ، النحو ، الصرف ، الإملاء ، المطالعة ، المحفوظات .

علوم أخرى ـ التاريخ ، الجغرافيا ، الرياضـة ، تدبير الصحة ، الرسم ، الخط .

طلاب البعوث الاسلامية عند باب كلية الشريعة

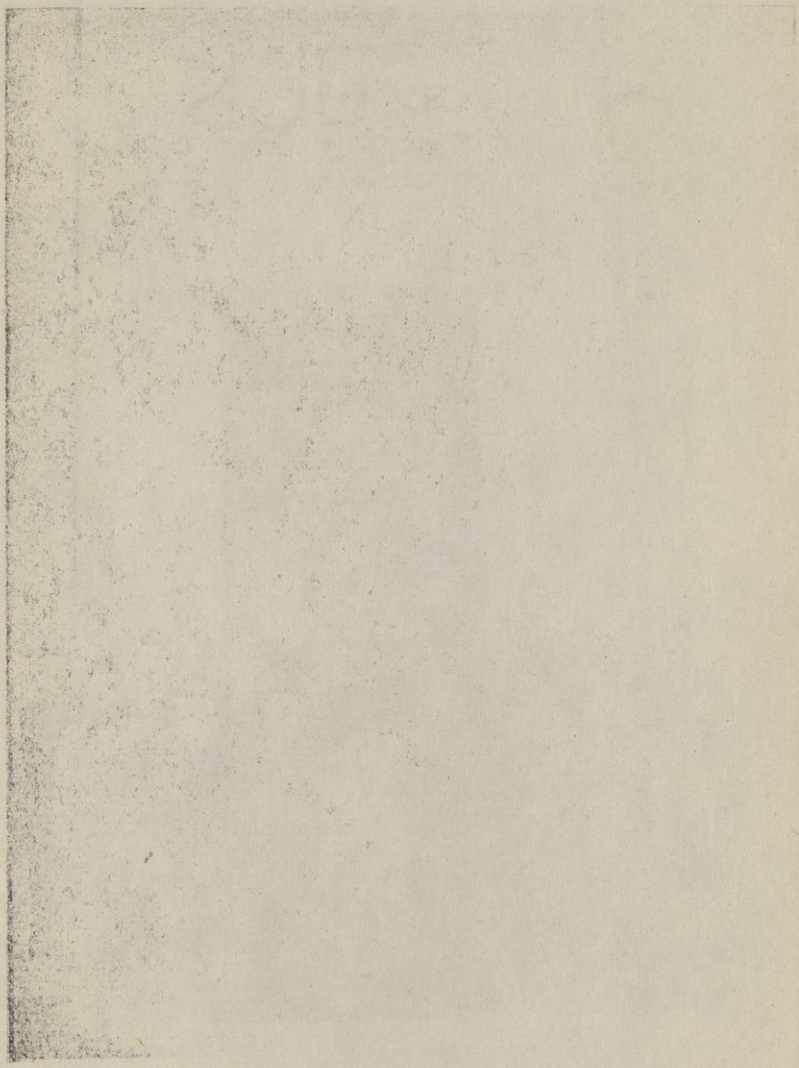

٢ — ثانوى ومدته خمس سنوات ، ويدرس فيه من المواد ما يلى :

علوم دينية ـ الفقه ، التفسير ، الحديث متنا ومصطلحا ، التوحيد

علوم اللغة العربية ـ النحو ، الصرف ، البلاغة ، البيان والمعانى والبديع ، الإنشاء ، أدب اللغة ، العروض والقافية ، المطالعة ، والمحفوظات .

علوم أخرى ـ المنطق وأدب البحث ، الطبيعة ، الكيمياء ، علم الحياة ، التاريخ ، الجغرافيا .

٣ — الكليات وهى ثلاث :

كلية الشريعة وتتبعها الأقسام الآتية :

(ا) شهادة الدراسة العالية ومدتها أربع سنوات . والمواد التى تدرس للحصول عليها :

التفسير ، الحديث متنا ورجالا ومصطلحاً ، أصول الفقه ، الفقه مع حكمة للتشريع ومقارنة المذاهب فى المسائل الكلية ، تاريخ التشريع الإسلامى ، المنطق ، الفلسفة ، لغة أجنبية ، (الانجليزية أو الفرنسية) وتدرس بصفة اختيارية .

(ب) شهادة العالمية مع إجازة القضاء . والمواد التى تدرس للحصول عليها بعد النجاح فى الشهادة العالية :

قوانين ولوائح المحاكم الشرعية والأوقاف والمجالس الحسبية ومجلس البلاط ، التوثيقات الشرعية ، إجراءات وتمرينات

قضائية ودراسة القضايا ذات المبادىء السياسية الشرعية ، القانون الدولى الخاص ، تاريخ القضاء والقضاة فى الإسلام ، النظام الدستورى للدولة ، محاضرات فى مبادىء الاقتصاد ، محاضرات طبية ، محاضرات فلكية ، لغة أجنبية اختيارية ، وهى التى درست فى الكلية .

(ج) شهادة العالمية من درجة أستاذ فى الفقه والأصول . والمواد التى يتخصص فيها للحصول عليها بعد النجاح فى الشهادة العالية :

الأصول ، الفقه مع حكمة التشريع ومقارنة المذاهب وتاريخ التشريع الإسلامى .

كلية أصول الدين ، وتتبعها الأقسام الآتية :

(ا) شهادة الدراسة العالية فى أصول الدين . والعلوم التى تدرس للحصول عليها هى :

التوحيد ، التفسير ، الحديث متناً ومصطلحاً ورجالا ، المنطق وأدب البحث ، الأخلاق ، الفلسفة ، الأصول ، التاريخ الإسلامى ، علم النفس ، لغة أجنبية (الانجليزية أو الفرنسية) .

(ب) شهادة العالمية مع الإجازة فى الدعوة والإرشاد . والمواد التى تدرس للحصول عليها بعد النجاح فى الشهادة العالية هى :

القرآن الكريم وعلومه ، الحديث الشريف وعلومه ، الدعوة إلى سبيل الله ووسائلها ، الخطابة والمناظرة ، الملل والنحل

والمذاهب الفقهية وتواريخها ، البدع والعادات ، اللغة الأجنبية التى درست فى الكلية : (لغة شرقية) .

(ج) شهادة العالمية مع درجة أستاذ فى التوحيد والفلسفة . والمواد التى تدرس للحصول عليها بعد النجاح فى الشهادة العالية هى :
التوحيد ، المنطق ، الفلسفة ، الأخلاق .

(د) شهادة العالمية مع درجة أستاذ فى علوم القرآن الكريم والحديث الشريف . والمواد التى تدرس للحصول عليها بعد النجاح فى الشهادة العالية هى :
التفسير ، علوم القرآن الكريم ، الحديث وعلومه .

(هـ) شهادة العالمية مع درجة أستاذ فى التاريخ الإسلامى . والمواد التى تدرس للحصول عليها بعد النجاح فى الشهادة العالية هى :
التاريخ الإسلامى وما يلزمه من الدراسات .

كلية اللغة العربية ، وتتبعها الأقسام الآتية :

(ا) شهادة الدراسة العالية فى اللغة العربية . والعلوم التى تدرس للحصول عليها هى :
النحو ، الصرف ، الوضع ، فقه اللغة ، الأصول ، الإنشاء ، علوم البلاغة : (البيان والمعانى والبديع) ، الآداب العربية وتاريخها ، العروض والقافية ، التفسير ، الحديث ، المنطق ، الفلسفة ، المطالعة ، الأدب المقارن ، علم الاجتماع ، الخط ، الجغرافيا ، التاريخ السياسى ، النقد الأدبى ، لغة أجنبية :

(الانجليزية ، والفارسية ، والعبرية ، والتركية) ، والأخيرة بصفة اختيارية ، وتعطى عليها مكافأة شهرية قدرها جنيه لعشرة طلاب

(ب) شهادة العالمية مع الإجازة فى التدريس . والمواد التى تدرس للحصول عليها بعد النجاح فى الشهادة العالية هى :

علم النفس العام ، علم النفس التعليمى ، أصول التربية والطرق العامة والتنظيم المدرسى ، تاريخ التربية ، التربية العملية ، طرق التدريس الخاصة ، الأخلاق ، تدبير الصحة المدرسى ، الرسم تجويد الخط ، التربية البدنية ، لغة أجنبية اختيارية وهى التى درست فى الكلية .

(ج) شهادة العالمية مع درجة أستاذ فى النحو . والمواد التى تدرس للحصول عليها بعد النجاح فى الشهادة العالية هى :

النحو ، الصرف ، الوضع ، فقه اللغة ، العروض والقافية ، وتدرس مبادىء اللغتين العبرية والسريانية .

(د) شهادة العالمية مع درجة أستاذ فى البلاغة . والمواد التى تدرس للحصول عليها بعد النجاح فى الشهادة العالية هى :

علوم البلاغة ـ الأدب العربى وتاريخه ، العروض والقافية ، مبادىء اللغتين العبرية والسريانية . ومدة الدراسة للحصول على شهادة الدراسة العالية أربع سنوات ، وللحصول على شهادة العالمية مع الإجازة سنتان . ومدة الدراسة للحصول على شهادة العالمية من درجة أستاذ لا تقل عن ست سنوات ، ولا تزيد على ثمانى سنوات .

الأزهر فى السنوات الأخيرة

قد حقق القانون رقم ٢٦ سنة ١٩٣٦ ، مصالح الأزهر وقضى على الشكوى ، وضمن للطلاب مستقبلهم ، ويسر لهم سبل الثقافة والتعليم ، ورفع المستوى المادى لأساتذة الأزهر وطلابه ، ومكن للطلاب من متابعة الدراسة فى هدوء بما حققه لهم من مناصب يلتحقون بها بعد إنهاء دراساتهم ، وبذلك أتم الشيخ المراغى ما بدأه الشيخ محمد عبده . وقد كرس الشيخ المراغى الفترة من سنة ١٩٣٥ الى سنة ١٩٤٦ للعمل على تنفيذ هذه الإصلاحات .

وحين انتقل الى جوار ربه خلفه المغفور له الشيخ مصطفى عبد الرازق ، وكان مؤمنا بالإصلاحات التى أدخلها الشيخ المراغى ، فعمل فى مدة مشيخته التى لم تطل على تنفيذ هذا القانون والدفاع عنه .

وحاول الشيخ عبد الرازق أن يدخل تعليم اللغات الأجنبية فى جميع مراحل الدراسة بالأزهر ، ولكن المنية عاجلته قبل أن يحقق هدفه ، وقد خلفه على مشيخة الأزهر المغفور له الشيخ محمد مأمون الشناوى فعمل على التوسع فى نشر التعليم الدينى فى البلاد ، فأنشأ ثلاثة معاهد جديدة فى المنصورة ، والمنيا ، وسمنود ، وعنى بتوطيد الصلات القوية بين الأزهر والعالم الإسلامى ، فبعث بكثيرين من علماء الأزهر ومدرسيه الى البلاد الإسلامية المختلفة لينشروا تعاليم الدين ، ويفقهوا المسلمين فى شئونهم الدينية ، وشجع إرسال بعثات تعليمية الى انجلترا للتخصص فى اللغات

والفلسفة والتاريخ . وحين انتقل الى جوار ربه خلفه على مشيخة الأزهر حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الأكبر الشيخ عبد المجيد سليم شيخ الجامع الأزهر الحالى ، وهو من تلامذة الإمام محمد عبده ، وله رسالة إصلاحية كبرى للنهوض بنواحى الأزهر المختلفة ، وقد بدأ فى تنفيذها . والله أكرم مسئول أن يوفقه الى صالح العمل .

الأزهر فى عهد المغفور له الملك فؤاد الأول

كان للمغفور له الملك الراحل فؤاد الأول أعظم الأثر فى تاريخ الأزهر الحديث ؛ فقد تم فى عهد جلالته افتتاح الكليات الأزهرية الثلاث ، الأمر الذى نهض بنظام الأزهر نهضة واسعة سلكته فى عداد الجامعات الكبرى الحديثة .

وفى عهد جلالته أيضاً سار التوسع فى التعليم الدينى بخطوات واسعة ؛ فأنشىء معهدان كبيران أحدهما فى أسيوط والآخر فى الزقازيق ، وأنشىء مبنى للإدارة العامة للأزهر ، ومساكن للطلاب ، ووضع مشروع لبناء أماكن صالحة للكليات الأزهرية الثلاث ، وقاعة للمحاضرات ، تتسع لألفى مستمع ، ومكتبة كبيرة ، ومستشفى للمدرسين والطلاب ، وربطت الاعتمادات اللازمة لتنفيذ هذا المشروع استعداداً للاحتفال بالعيد الألفى للأزهر .

وفى عهد جلالته انتشرت الدعوة الإسلامية فى جميع البقاع ، ورحب الأزهر بالوافدين إليه من أبناء المسلمين ، وأرسلت بتوجيه من جلالته بعثتان من مدرسى الأزهر إلى الصين والحبشة لتعليم المسلمين هناك وإرشادهم إلى أحكام دينهم الحنيف ، وقد جاشت بنفس الملك العظيم ، آمال كبيرة ود تحقيقها ، ليعيد للأزهر مكانته ، وليمكن له من تحقيق رسالته الكبرى ، ولكن الأجل المحتوم وافاه قبل أن يحقق أهدافه ، فترك مشروعاته أمانة فى عنق شبله العظيم الملك فاروق الأول أعز الله ملكه ، وأيده بنصر من عنده .

الأزهر فى عصره الذهبى

وما إن تولى الفاروق العظيم عرش مصر ، حتى نهض بالأمانة ، وأدى الرسالة ، ورعى الأزهر بعين رعايته ، وأغدق عليه النعم ، واختص رجاله بكثير من المزايا ، وكرس نفسه لحماية الدين والشريعة .

وفى الحق لقد بات مجد الأزهر معقوداً بلوائه المظفر ، وفى هذا نهج جلالته نهج أبيه ، وسار سيرته ، ودفع بالأزهر قدماً نحو تحقيق غاياته السامية ، وتبنى مشروعات أبيه ، وحاطها بالعطف والرعاية ، وما زال بها يزيد فيها بفضل ما وهبه الله من قلب كبير ، وعقل راجح وبصيرة نافذة ، وعزم وطيد ، حتى أعاد لهذه الجامعة العتيدة أمجادها السالفة ، ووسع لها فى نشر العلم والدين بالبلاد ؛ فأمر بإنشاء خمسة معاهد جديدة ، وأمر بفرش الجامع الأزهر بالسجاد الفاخر على حساب جيبه الخاص ، كما أمر بإنشاء صندوق للخدمة الاجتماعية لمعاونة طلبة الأزهر الفقراء على مواصلة العلم .

وعنى جلالته - حفظه الله - بادخال تجديدات على برامج الأزهر ، فأدخلت بفضل توجيهه السامى اللغات الأجنبية من شرقية وغربية فى مواد الدراسة بالكليات الثلاث لتمكن للأزهريين من الاستجابة للمطالب المتزايدة التى تتدفق على الأزهر من البلاد الإسلامية طلباً للمدرسين والوعاظ .

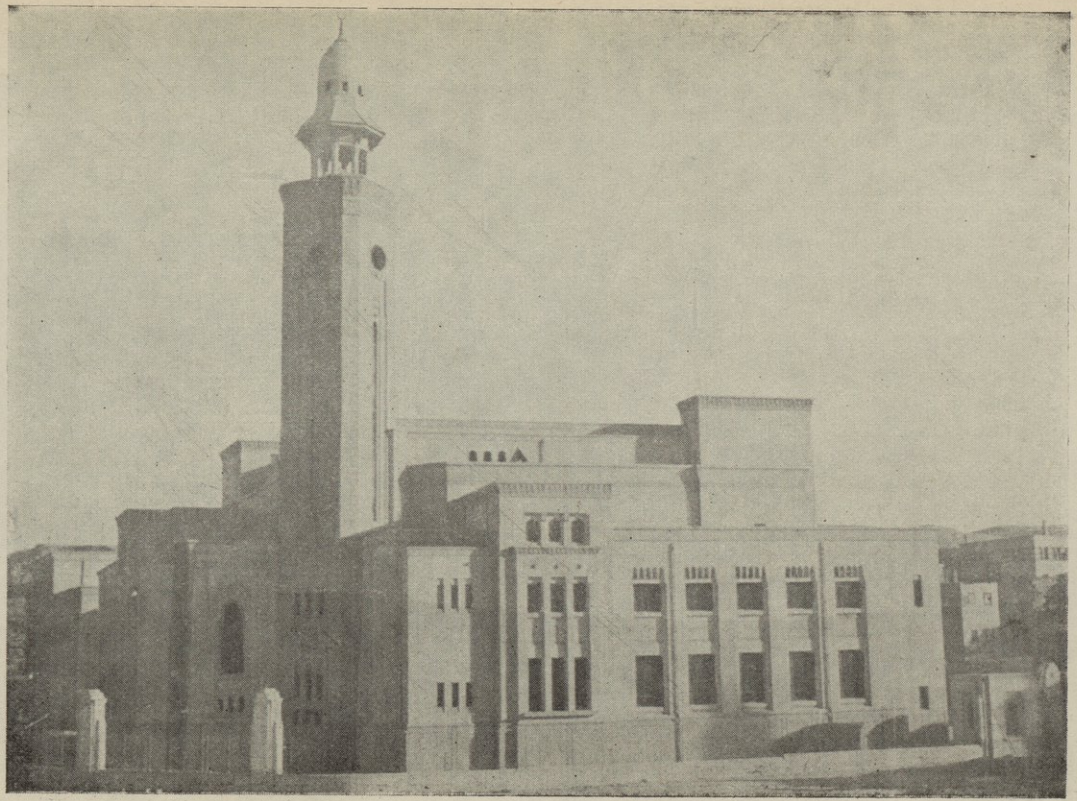

قاعة المحاضرات فى الجامعة الأزهرية

هذه المخطوطة من مكتبة الرباط الوطنية

الأزهر والتعاون الثقافى

واستطاع الأزهر بفضل توجيهات جلالته السامية أن يقيم بينه وبين المسلمين فى جميع الأقطار روابط ثقافية وروحية عن طريق إرسال البعوث من أبنائه إلى هذه البلاد لنشر كلمة الإسلام وإذاعة فضائله. وللأزهر الآن بعثات فى كل من سوريا ولبنان وفلسطين والمملكة العربية السعودية والعراق والكويت والسودان والفلبين، وله مركز ثقافى إسلامى فى لندن.

المدينة الأزهرية الجامعية

وقد عنى جلالة الفاروق المعظم بتنفيذ مشروع أبيه فى إنشاء مبان للجامعة الأزهرية تتناسب وعظم الرسالة التى يؤديها الأزهر، فأمر بالإسراع فى البناء، وقد تم من مبانى المدينة الأزهرية حتى اليوم عمارات مساكن الطلاب والإدارة العامة وكلية الشريعة وقاعة المحاضرات، والعمل جار بهمة لإنجاز بقية المبانى.

البعوث الإسلامية فى الأزهر

كانت رسالة الأزهر خلال العصور، وما تزال، العمل على تنشئة رجال الدين وتعليمهم وتثقيفهم. وبفضل ما له من تفرد وسبق فى هذا المضمار أصبح اسمه علماً على الدين وتعاليمه. وقد استطاع بفضل هذه

الميزة أن يجذب إلى رحابه مئات الطلاب من جميع أنحاء العالم يأتون اليه من كل فج عميق فيجتمعون فى مقاصيره إخوة متحابين رغم اختلاف أجناسهم وتباين أوطانهم . ولقد فتح الأزهر منذ إنشائه أبوابه على مصاريعها لتلقى الوافدين من الخارج وإكرامهم ، ويسر لهم من سبل العيش ما أعانهم على مواصلة العلم .

ومنذ عهد العزيز بالله الفاطمى (٩٧٦ — ٩٩٦ م) والملوك والأمراء والأثرياء يغدقون على طلاب الأزهر الوافدين من الخارج العطايا والهبات ، ويقيمون لهم الأروقة ليسكنوا فيها ، ولكن على الرغم مما أصاب هذه البعوث من خيرات ، فلم يحدث من قبل أن سعدت برفد ورعاية وعون كما سعدت أيام الفاروق العظيم .

وإذا كان المؤرخون يعتبرون منتصف القرن الثامن العصر الذهبى لطلاب البعوث فى الأزهر حين بلغ تعدادهم سبعمائة وخمسين طالبا ، فإن هذا الرقم ليبدو هزيلا الى جانب البعوث الإسلامية فى عهد الفاروق التى نيفت اليوم على ألفين وخمسمائة . وإن الوفد الذى كانوا يصيبون حينذاك ليعتبر قطرة الى جانب الفيض الذى يغمرهم به الفاروق ويشمل به كل فرد منهم .

بعثة من طلاب التركستان الروسية فى الأزهر

هذا الكتاب ملك لـ [illegible]

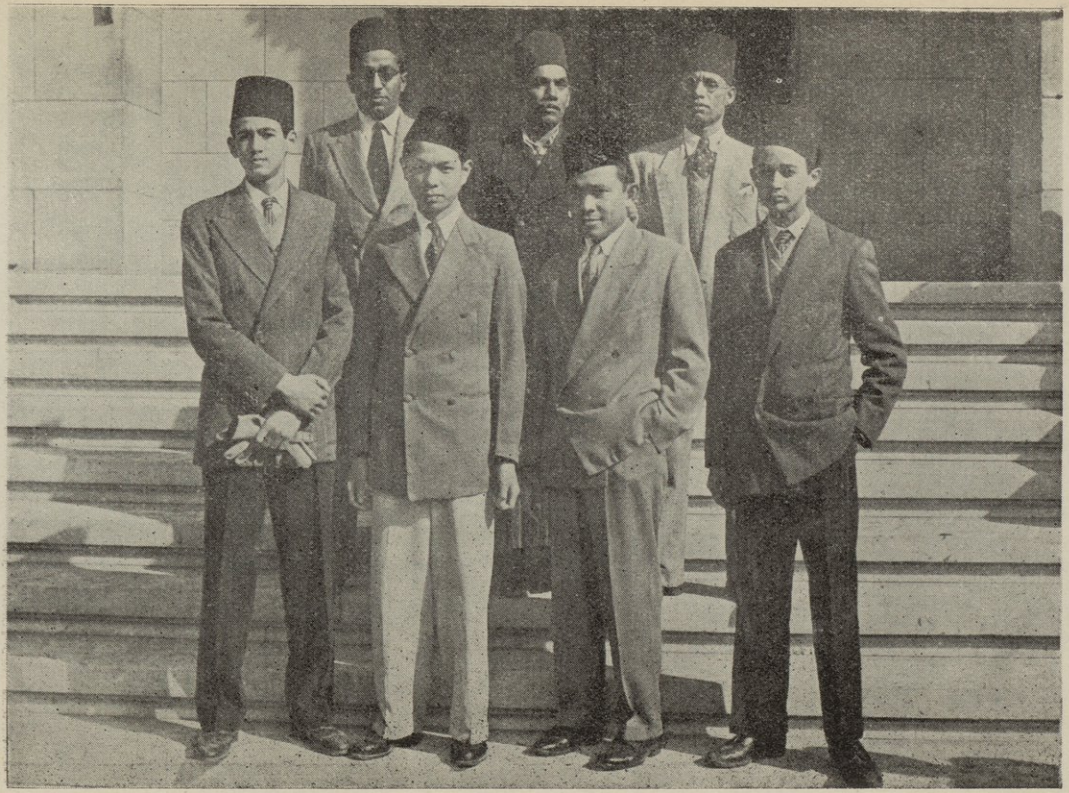

بعثة من جنوب أفريقية والملايو

وكلاء نيفيا أبحاث ع

مساكن طلاب البعوث

وتقدم للبعوث الإسلامية بفضل توجيه الفاروق بالمجان مساكن صحية تتوفر فيها كل وسائل الراحة والتسلية على أحدث طراز، جريا على سنة الأزهر التى استنها العزيز بالله من إقامة أروقة للطلاب الفقراء الوافدين من الخارج، ولكنها تقوم اليوم على مدى واسع.

ومما تجدر الإشارة إليه أن الأزهر رغم كثرة البعوث الإسلامية لا يرد طالب علم يريد أن يفد إليه بل يقبل كل راغب فى العلم الدينى ويثقفه فى جميع المراحل التعليمية مجاناً. ولم يقف كرم الفاروق عند هذا الحد، بل إنه أمر حفظه الله بأن يدفع للمحتاجين من أبناء البعوث الإسلامية نفقات الرحلة الى مصر، كما أمر بأن يصرف لكل طالب من طلاب البعوث الإسلامية إعانة شهرية سخية تمكنه من العيش الهادىء والانصراف لطلب العلم، وقد تتجاوز هذه الإعانة فى كثير من الأحيان خمسة جنيهات شهريا.

ويقيم جلالته لطلاب البعوث خلال شهر رمضان موائد أفطار دائمة على حساب جيبه الخاص.

ويمنح طلاب البعوث إلى جانب ذلك تسهيلات أخرى لتوفر لهم وسائل الرياضة والتسلية، وتقام لهم خلال الصيف معسكرات مجانية فى مدينة الاسكندرية للترويح عنهم، كما تنظم لهم رحلات ثقافية لزيارة معالم القاهرة، والمدن الأثرية.

وتنظم للطلاب الذين لا يعرفون اللغة العربية أو الذين لا تؤهلهم ثقافتهم فيها لمتابعة الدروس النظامية ، دروس إعدادية ، ويختار لهم مدرسون من ذوى الخبرة لتلقينهم اللغة العربية ، وإعدادهم إعدادا صحيحا لتلقى الدروس بها .

وعلى الجملة فإن طلاب البعوث الاسلامية بفضل رعاية الفاروق لهم ، تتاح لهم كل الفرص الممكنة ليعيشوا هادئين ميسرين ، ولينصرفوا بكلياتهم إلى إتقان دروسهم ، والتفقه فى دينهم ، ليكونوا خير هداة لقومهم حين يرجعون إليهم

وطلاب البعوث فى الأزهر يفدون من : طرابلس ، وتونس ، والجزائر ، ومراكش ، والسودان ، والحبشة ، والصومال ، وبرنو ، وجنوب أفريقيا . ونيجريا ، ويوغندا ، والشام ، والعراق ، والحجاز ، ونجد ، واليمن ، وجاوة ، وسيلان ، والهند ، والصين ، واليابان ، وروسيا ، والقوقاز ، والأناضول ، والكردستان ، والأفغان ، وتركيا ، وألبانيا ، ويوغسلافيا ، وبولونيا ، وبلغاريا ، وغيرها .

وفيما يلى جـــدول يبين تعداد هؤلاء المبعوثين ، والبلاد التى وفدوا منهـا .

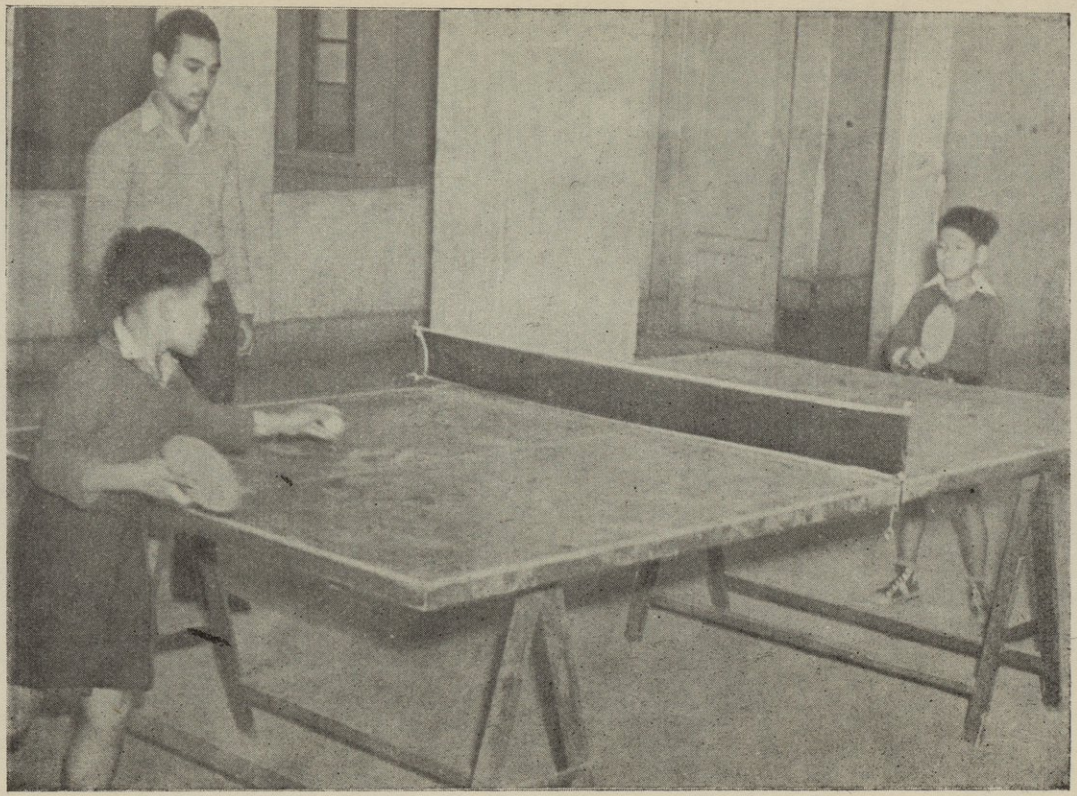

قاعة التسلية فى مساكن طلاب البعوث الإسلامية

هذه الصفحة من الأصل غير مقروءة

قاعة المطالعة فى مساكن طلاب البعوث الإسلامية

نسخة من صلاح الدين طالبا غدة

طلاب البعوث الإسلامية بالأزهر

أخذاً من إحصاء شهر اكتوبر سنة ١٩٥٠

عدد	الأروقة	الجملة	عدد	الأروقة	الجملة
١	الأتراك	١٣٥	١٠	صليح	٢٧
٢	الشوام	٣٤٣	١١	دارفور	١٩٣
٣	المغاربة	١٣٩	١٢	السنارية	١٩٧
٤	السودان	١١٤٨	١٣	البرناوية	٦٩
٥	الجبرت	١١٤	١٤	الجاوة	٥٢
٦	اليمن	٣٠	١٥	الهنود	٢٢
٧	الأكراد	١٠	١٦	الأفغان	٨
٨	البغاددة (العراق)	١٨	١٧	الصين	١
٩	الحرمين	٣٤	١٨	جنوب أفريقيا	٧
				المجموع	٢٥٤٧

مكتبة الأزهر

فى سنة ١٨٩٧ أنشئت مكتبة عامة للجامعة الأزهرية لتضم الكتب المتفرقة فى مكتبات الأروقه المختلفة . وتضم هذه المكتبة زهاء ٨٠٠٠٠ مجلد ، منها ٢٠٠٠ من المحفوظات القيمة والنادرة .

الوحدة الطبية

أنشئت فى سنة ١٩٤٧ وحدة طبية بالجامع الأزهر لخدمة الطلاب وهى تضم أقساما متعددة لأمراض العيون والجراحة والأمراض الباطنية والأشعة والأسنان ، ويشرف على كل قسم طبيب إخصائى . وملحق بالوحدة أجزاخانة مستكملة الأهبة لتقديم الدواء مجانا للطلاب . ويعد الآن قسم داخلى فى الوحدة ليكون كمستشفى للطلاب يتسع لثلاثين سريراً .

النشاط الرياضى

نشطت الحركة الرياضية فى الأزهر نشاطاً ملموساً ، واهتم لها المسئولون فى الأزهر وشجعوها على المضى ولم يضنوا عليها بأى مجهود يبذل فى سبيل تقويتها والنهوض بها ، وقد رصد فى ميزانية الأزهر مبالغ كبيرة لهذه الحركة لتمكين الأزهر من الوقوف فى النشاط الرياضى على قدم المساواة مع الجامعات المصرية الأخرى .

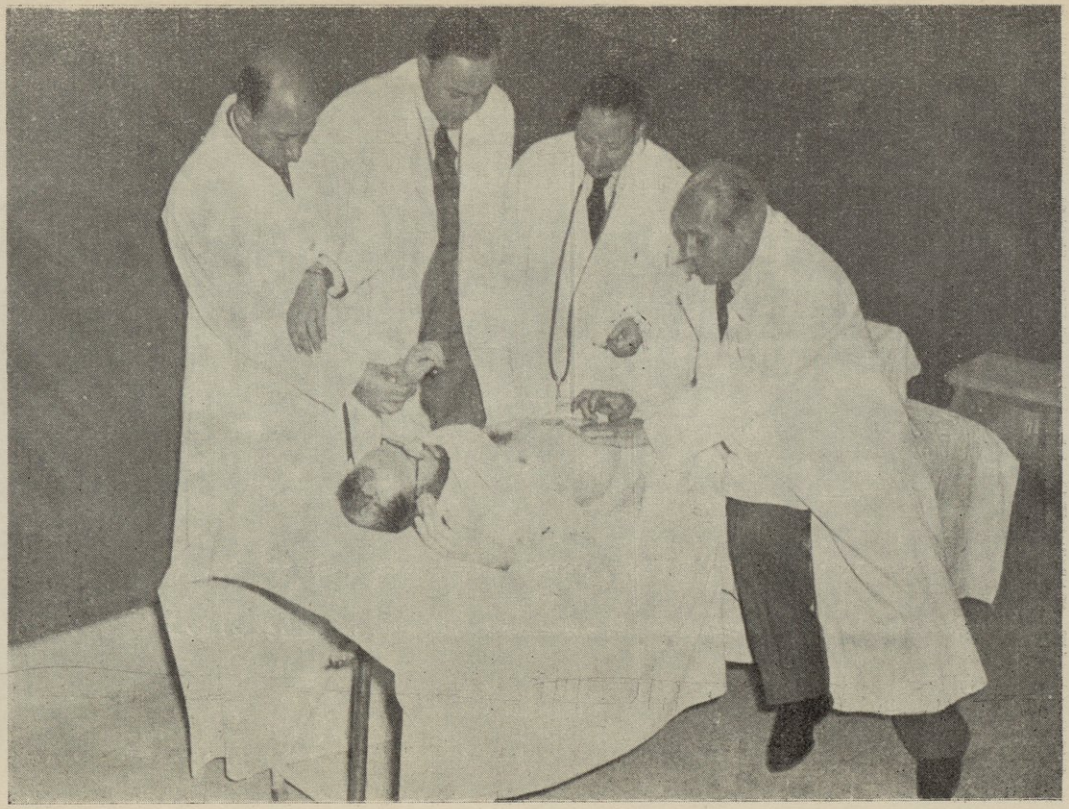

طالب تحت الفحص فى الوحدة الطبية للجامع الأزهر

مجلة الأزهر

والأزهر مجلة تنطق بلسانه ، وتصل بينه وبين العالم الإسلامى . أنشئت فى سنة ١٩٣٠ ويقوم على تحريرها نخبة من جلة العلماء الأزهريين وتعالج موضوعات إسلامية مختلفة .

ميزانية الأزهر

ظل الأزهر زهاء تسعة قرون يعتمد على الأوقاف المحبوسة عليه ولم تدخله الحكومة فى ميزانيتها العامة إلى سنة ١٨٩٢ حيث قررت له ٤٣٧٨ جنيهاً سنوياً ، وظل هذا الرقم يرتفع سنة بعد أخرى حتى وصل فى هذا العام ١٩٥٠ : ١٫٢٣٠٫٦٩٠ جنيهاً .

عدد طلاب الأزهر

بعد بضع سنين من تأسيس الأزهر انعقدت حلقات التدريس وأقبل الناس على طلب العلم فيه ، ولم يعرف إحصاء للطلبة الذين يختلفون إلى حلقاته إلا فى زمن الخليفة الفاطمى العزيز بالله ؛ حين بنى للمشتغلين بالعلم فى الأزهر المساكن وأجرى عليهم الأرزاق ، فعُرف المستحقون منهم فى ذلك العهد إذ كانوا ٣٥ طالبا سنة ٣٧٨ هـ (٩٨٧) م . ثم أخذ الأزهر يزداد فى الشهرة ويفد إليه الطلاب من كل صقع حتى كانت سنة ٨١٨ هـ بلغ عددهم ٧٥٠ طالبا من عجم وزيالعة ومغاربة وأهل ريف مصر وغيرهم ، وظل عدد الوافدين يزيد عاماً فعاماً حتى بلغ فى هذا العام ١٣٧٠ — ١٩٥٠ : ١٨٩٥٩ طالبا . موزعين كالآتى :

العدد	الجهة
٢٧٩٣	فى الكليات
١١٦٩٠	فى المعاهد
٢٢٥٥	الأقسام العامة
٢٢٢١	المعاهد الحرة

حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الأكبر الشيخ عبد المجيد سليم شيخ الجامع الأزهر

tF (RECAP)

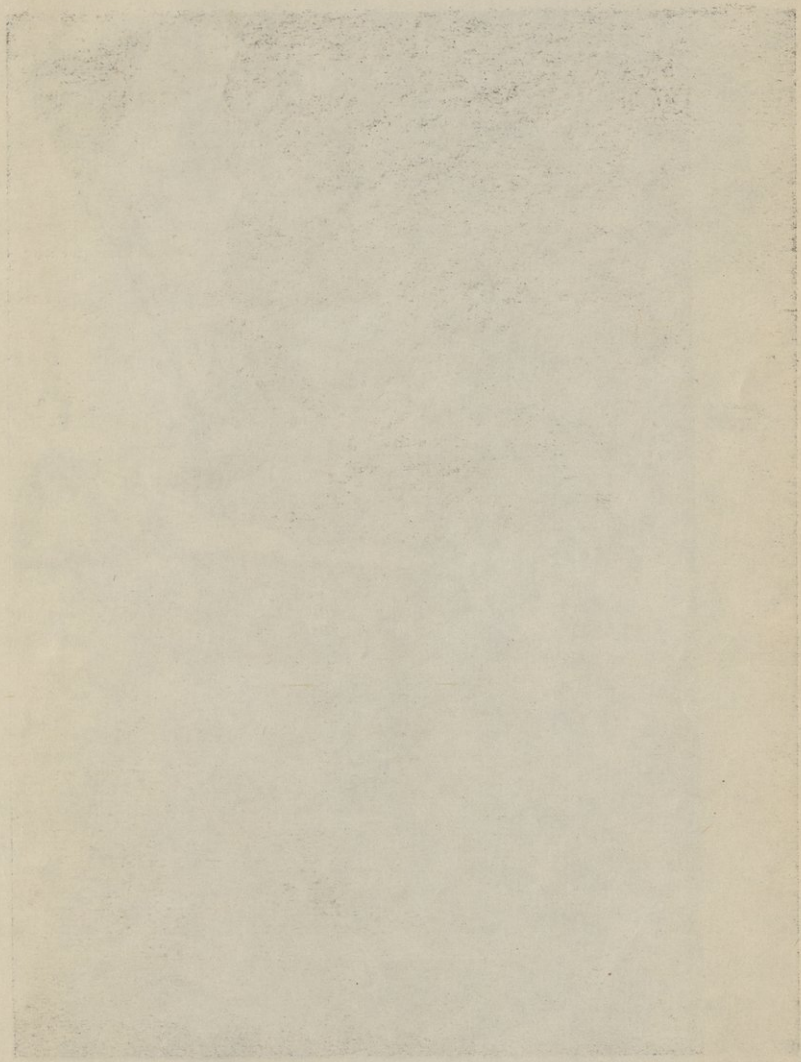

LIBRARY
OF
PRINCETON UNIVERSITY

LG511
.C45
A6
1950

Princeton University Library
32101 086906227

AP